في اخرها في المديح لعلي باشا مشير الى نفسي بمجنا
بغاية اتقان وقانون حكمه   اتانا فلم يبقى لداود تذكره
تجسم من لطف فلاح بهيكل   هيولاه من روح المعاني مصوره
فلا زال منصور الجيوش مؤيدا   واضرابه في كل حرب مظفره
برغبه في زيارة الامام بن الامام والهمام ابن الهمام سيدنا
ابي عبد الله الحسين رضي الله تعالى عنه حين رجوعه الى تلك النواحي فبادر
الى اجابته من غير تراخي ولم يعبا بالمجي الاخي ولعمري انه لمصداق ما قد قيل الى
حيث يهوى المرء يهوى به الرجل   ذروة العلماء الكرام ونخبة
الفضلاء الاعلام واكليل تاج الشريعة الغراء واسطة عقد الملة الحنيفية
السمحة الغراء وطراز النسب المحتبى بالسيادة ونبراس مشكوة السا
القادة ذي الذهن الوقاد والفكر النقاد الالمعي الاديب واللوذعي الاريب
اخينا الامجد الاكرم مفتي افندي المحترم شافاه الله تعالى شفاء لا يغادر
سقم   من كل وصب والم ثم البادي لنحوي شقة المحبة هوا ولا
التفقد ولا استنفسا عن صحة مزاجك واعتدال منهاجك فقد وصلت الينا
عريضتك المشحونة بالخلوص التام المقرونة بقبول الدعاء ان شاء الله تعالى على
الدوام مع فخر الاقران وتاج الاعيان احمد اغا كتخدانا السابق فنشر ما انطوت
عليه من الخلوص واستقر بين ايدينا لذلك مجلسا مخصوصا فانشرحنا بذلك صدرا
بعدما زاجلنا طرفنا عليها سطرا سطرا فقد ابدعت فيما اودعت واغربت فيما اعربت
من غيبتك عن حضورك في نادينا ومثولك بجنس المفاكهة بين ايدينا فالله
تعالى يحقق عزيمتنا بالنهوض في تلك الافناء ونتبرك عما قريب بزيارة اعتاب
سيد الشهدا نجل عين نقطة الباء وفلذة كبد البتول الزهراء سيدنا ابي عبد الله
الحسين رضي الله تعالى عنه وبالخصوص لتجليك الى طرفنا معربا عن التكلف و
نشاطك فيما نحوزه من الاجر والشرف في تلك الاعتاب الرفيعة الشامخة والمراقد
المنورة الباذخة وعافاك الله وسلامه عليك ورحمة الله وبركاته وبعد انزل من
مدينة السلام وجعل اليا على الشام   بمكتوب يوجع فيه من بعد الديار
حيث حال بينه وبين الاحباء والخلان ويصف شوقه الى منازل العراق
ويجزع من غصص البعاد والفراق   اما ومنزل القرآن والسبع المثاني لم نتخذ
بلا

بدلا عن صميم محبتكم ولا ثاني ولا ابتغينا عنها للغزال الربيب واسما الاول الذي
علم ادم الاسماء كلا ولا غنت في رياض افراح الاماني بلابلنا الا وعنت في طلل
القلب من فقدكم بلابلنا ولا نذكر بديع شهادة مطالعة شمس طلعتكم الحسنى الا
تذكرنا ادونقا بجلوى ولا بجلو حسنا ولا تسلينا وحاشانا بربوع اطلال الشام ومعانيها
الا وشابها مجرضا فيما بحر تلك الذات ودستور معانيها ولا ولعنا بتذ ندمانها و
ناديها الا والبستان اثبتوا ثمار روض مفاكهتكم في ناديها ولا غبتم
من بيننا فانا جناننا الا وبزغت شموس لقياكم في مرأى جناننا ولله در القائل
غربت منكم شموس لتلاقي   فبدت بعدها نجوم المآقي
اخبرتنا طلائع القرب منكم   انه هذا البعاد حرق المذاق
على انه ما هبت من جانب الشرق صبا وضاعت وما ضاعت بارج الخزام علينا
الا واهدينا ذكي السلام فزاد السلام الينا
فهل لي الى دار السلام بنظرة   يعاش بها ظمآن ليس بسالي
فقد ورد علينا كتابكم العاطر وتحريركم الزاهي الزاهر ففضضنا مسك
ختامه وتعطر نادينا بعبير خزامه فاغتنانا باحداق الاحداق وعن نظر
العبيد وكان لنا اذا ثانيا يوم عيد فمن اسجاع من محمود حميد ازرت بفقر
الصاحب وعبد الحميد ومن الفاظ مبتهجات حسان كانها اللؤلؤ والمرجان
ومن معان رزان يلعن بها باحكام الامكان الثقلان فباي آلاء ربكما تكذبان
ولا غرو فمنشيها بديع الزمان ومفوف بردها وموشيها حريري الوقت والاوان
نبعت عيون الفصاحة من لسانه وبزغت شموس البلاغة من بنيان بنانه
يرعد ويجبي ولا يجبون ندخ كانه وبلا ولا ينكشف ولا يكسف سحاب الحسد نور شمسه
وقائلة اظلمت بالحسد ففي   يغار سنا من نوره البدر في السنا
فقلت له ماذا اقول عن الثنا   اذا كان ممدوحي الكريم بالثنا
اما ومشعلات الشوق في القلب الولوع عندنا كبدا صافي المحبة والولوع
وانسجام دمعة الشاكي في مرجانها وانتهاكه في المحبة بين التل البسيطة و
وحنانها وتكفكف سيل عبرته في ليل دهشته وحيرته وطلعة الشهاب الثاقب
في ليل من المشاكل غابر ولطف نسيمه من صبيع روح المعاني حيث غنت
فاغنت للمعاني لا تى الوحن ذات مشتان مبلبل القلب كثير الاشواق
ولكن في حوادث الزمان عبر بديهة بهاسن لطائف بها سالك بغريد ان العنبر
عليها من محوها الذات محمود والتاسي كم اضحى به حجر الشوق محزون وما احسن ما قيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)